Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكوفة ليلاً، فكسر باب السجن، وأخرج امرأته وكل امرأة ورجل كان فيه، وقال حين أخرج امرأته من السجن:

. . . .

وأنّي صَبَحْتُ السّجنَ في سورة الضُّحى بكلِّ فَتىً حامي الذِّمار مُدَجَّجِ[1]

ويقول المسعودي: مات في حبس الحجاج ثلاثون ألف امرأة، وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد[2].

يتبين لنا مما تقدم أن سجون النساء كانت موجودة وفي أماكن مختلفة، دمشق، الكوفة، واسط الخ... وتطورت أوضاعها من حصيرة على باب المسجد إلى بناء خاص، إنما هل كان ذاك البناء خاصاً بالنساء، أم كان جناح منه للنساء وآخر للرجال، أو كانت النساء والرجال في مكان واحد؟

3 ـ طريقة معاملة السجناء

يقول روزنتال: «وكان مما يؤكد عليه دائماً ضرورة إتاحة الفرصة للسجناء لأداء الصلاة وتعود بنا إحدى الطرائف المتعلقة بمسجد السجن، إلى القرن الثالث الهجري، والتي تروى عن «البوطي» تلميذ الشافعي، فقد كان يعمد كل يوم جمعة، طوال مدة إقامته في السجن، فيستحم ويتعطر وينظف ثيابه، ثم عندما يسمع النداء للصلاة، كان يتقدم من بوابة السجن، بقصد الخروج لاداء الصلاة، وهناك كان الحارس يطلب اليه العودة من حيث أتى، فيتأوه قائلاً: اللهم اني أجبت داعيك فمنعوني. ويتابع قائلاً: وعلى كل حال فقد كانت فكرة السجن كريهة وشديدة الوقع على أكثر المسلمين، رغم كون المعاملة في السجون لطيفة أحياناً، وربما فضّل أحدهم الانتحار على الذهاب إلى السجن»[3].

وذكر «أبو يوسف»: . . . كتب إلينا «عمر بن عبد العزيز» لا تدعنّ في

---

(1) **تاريخ الطبري** 6/ 128 وما بعدها. ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 4/ 289 ـ حسين عطوان ـ **الشعراء الصعاليك في العصر الأموي** ص 182.

(2) المسعودي ـ **مروج الذهب** 3/ 166.

(3) روزنتال، **مفهوم الحرية في الاسلام** ـ ص 62 وما بعدها.